Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان يعاني متاعب القولون العصبي ..

قاطعته :

- الله ، الله .. هل عرفت أيضاً إنني أعاني القولون العصبي .. ازداد صوته رسوخاً ، أقسم أن العبارة خرجت منه عفواً ، بالصدفة ، مثل هذه العبارات يرددها أي مرشد سياحي عادي للضيوف ، كما يبثها التليفزيون المحلي أحياناً ..

انتبهت إلى حرصي على إبقاء المكالمة ، بل أتمنى استمرارها ، ربما لأصل إلى حد أتحقق عنده من هويته ، أدرك كنهه ، أفهم ما يريده مني ؟

تثاءب قائلاً إنه ينصحني بزيارة قاعة الضيوف الشرفية في الفندق ، ثمة صور نادرة بينها واحدة للأميرة فائزة عندما جاءت إلى البلاد بعد زواجها من شاه إيران أثناء تمضيتها شهر العسل ، أخرى للملحق الحربي المصري الذي أصبح وزيراً للدفاع فيما بعد ، طلب مني التدقيق في هذه الصورة ، وسينبهني إلى أمور دقيقة جداً بعد سماع ملاحظاتي !

قلت برقة إنني أشكره حقاً على تلك المعلومة القيمة ، يندر أن يلقاها الإنسان في غربته إلا إذا تطوع أحد بني وطنه للإفضاء بها ، لو قابلت مثله في رحلاتي السابقة لعدت بحصيلة أغزر ، لكنني من الناحية العملية لم ألتق به وجهاً لوجه ، لماذا يسمعني صوته فقط ؟

لماذا لا يأتي الآن ؟

حملت صوتي وداً حقيقياً ، راغباً في الاقتراب ، محاولاً الاقتناع بأنه يسدي خدمات إليّ ، بل ألقيت اللوم على ذاتي ، لماذا أفترض سوء الظن به ، إنه يريد بي الأذى ؟ فوجئت بضحكته المختزلة ، الساخرة ، تبدل ودي غضباً لكنني كظمته حتى لا أبدو متناقضاً ، حاولت ألا أغير طبقة صوتي ، أعرف أن الهاتف مرشح جيد للأحوال النفسية ، وأن الصوت الإنساني عبره يلخص ويبرز الدخائل ..